

## تحليل خصائص التركيب البيئي لسكان قضاء هيت للمده 1997\_2018

م.د: بثينة رحيم شوكت المحمدي

جامعة الانبار / كلية التربية للبنات / قسم الجغرافية

بريد إلكتروني: [buthainarahim11@gmail.com](mailto:buthainarahim11@gmail.com)

### ملخص البحث:

يقصد بالتركيب البيئي توزيع السكان حسب البيئة ما بين الحضر والريف والبدو، ويقتصر البحث على دراسة سكان الحضر والريف دون التطرق الى سكان البدو لقلة أعدادهم في القضاء، وتعد دراسة السكان ما بين الحضر والريف على قدر كبير من الاهمية في الدراسات السكانية لكونها توضح التباين الحاصل بينهما من حيث التوزيع والنمو والتركيب الذي هو حصيلة اختلاف المستوى الاقتصادي والثقافي والاجتماعي، وفي هذا الصدد لا بد من الاشارة الى الأسس والمعايير المتبعة للتفريق بين الحضر والريف.

إن دراسة سكان قضاء هيت وتعرف على خصائصهم السكانية وتباينهم مكانياً وزمانياً لسنوات (1997، 2009، 2018) كشف لنا إن سكان القضاء اخذ بالتزايد العددي خلال سنوات التعداد الثلاث، وهذه الزيادة ناتجة عن عوامل عدة منها تطور النشاط الاقتصادي فيها، وتحسن ظروفها الصحية التي تؤدي إلى ارتفاع نسبة النمو الطبيعي للسكان (أي زيادة عدد الولادات) فضلاً عن الهجرة الموفدة إلى القضاء.

وقد إثر في توزيع سكان القضاء مجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية، اذ يمكن القول ان بعضها يعود الى الظروف الطبيعية او اختلافهما من مكان الى آخر والبعض الاخر يعود لعوامل بشرية تعود الى الانسان نفسه وترتبط بحريته ورغبته في اختيار المكان الذي يستوطنه على ضوء خبراته وقابليته في قدرة ذلك المكان لتأمين حاجاته الضرورية للعيش فيه.

الكلمات المفتاحية: التركيب البيئي، السكان، الخصائص الجغرافية، قضاء هيت.

## Analysis of the characteristics of the environmental structure of the population of Hit district for the period 1997\_2018

### Research Summary:

The environmental composition is the distribution of the population according to the environment between the urban, rural and Bedouin. The research is limited to the study of the urban and rural population without addressing the Bedouin population because of their small numbers in the judiciary. The study of urban and rural population is very important in population studies because it illustrates the differences between them In terms of distribution, growth and composition, which is the result of different economic, cultural and social level, in this regard it is necessary to refer to the foundations and criteria used to differentiate between urban and rural.

The study of the population of the district of Hit and know their demographic characteristics and their spatial and temporal differences for years (2018, 1997) revealed to us that the population of the judiciary was increasing numerically during the three census years. This increase is due to several factors including the development of economic activity, The increase in the natural growth rate of the population (ie, the increase in the number of births) as well as the migration to the judiciary.

It is possible to say that some of them are due to natural conditions or their differences from one place to another. That place to provide the necessary necessities to live in it

**Keywords:** environmental structure, population, geographical characteristics, Hit district.

## **المقدمة Introduction :-**

تعد دراسة وتحليل التوزيعات الجغرافية للسكان في المكان من أكثر الظواهر السكانية صعوبة وتعقيدا لكونها ترتبط ارتباطا وثيقا بعاملين متغيرين المكان والإنسان وما يرتبط به من الاستمرارية الدائمة في حركتهم الديموغرافية (الطبيعية والمكانية)، والمكان وما يطرأ عليه من التغيرات الإدارية في الرقعة الجغرافية المأهولة بالسكان بفعل حركتهم الديموغرافية لذلك أولى المهتمين في جغرافية السكان اهتماماتهم الخاصة بدراسة هذا الموضوع ومعالجة مشكلاته.

ويشكل التوزيع المكاني نقطة البداية والنهاية لأي دراسة جغرافية ويعد خطوة مهمة لفهم طبيعة سلوك أي ظاهرة، والتوزيع يعني ترتيب أو تنظيم الظاهرة مكانيا، وهذا الترتيب بدوره يعطي بالمحصلة نمطا خاصا، وهذا يعني أن التوزيع يمثل الصورة الحالية أو النهائية لمجموعة من العلاقات يترتب عمليا موقع الظاهرة وحجمها وبعدها عن غيرها من الظواهر. ويحتوي البحث على ثلاث مباحث فضلا عن المقدمة واستنتاجات والتوصيات. وقد تمت دراسة البحث وفق المحاور التالية:

المبحث الأول: النبذة التاريخية والمكانة السكانية لقضاء هيت  
المبحث الثاني: الخصائص الجغرافية المؤثرة في توزيع السكان البيئي  
المبحث الثالث: التحليل المكاني للتركيب البيئي للسكان في قضاء هيت

## **مشكلة البحث Research Problem:** تكمن مشكلة البحث في تحليل خصائص

التركيب البيئي لسكان قضاء هيت للمدة 1997\_2018 مما يطرح التساؤل التالي

- ما العلاقة بين توزيع سكان قضاء هيت ما بين الحضر والريف
- ماهي العوامل الجغرافية المؤثرة في هذا التوزيع
- وهل أدى هكذا التوزيع الى تباين في خصائص التركيب النوعي والعمرى؟

## **فرضية البحث Research Hypothesis:** يعد التباين المكاني بين منطقة وأخرى

لمظاهرات السكانية المدروسة عماد أي دراسة جغرافية وبيان مدى علاقاتها المكانية، وعلى هذا الأساس تدور فرضية البحث إن هناك تباين مكاني في توزيع السكان تفسره أسباب عديدة وقد جاء هذا البحث لإظهار هذا التباين وتحديد المسببات التي تقوم وراءه.

## **هدف البحث Research Aim:** يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل طبيعة توزيع

السكان البيئي في القضاء (الحضر والريف) في ضوء منهج جغرافية السكان والذي يهتم بتحليل الاختلافات المكانية لتوزيع السكان

## **أهمية البحث Research Importance:** تأتي أهمية البحث من خلال ما يأتي:

- دراسة توزيع السكان من مكان لآخر تبعا للاختلاف البيئي حضر وريف للوحدات الإدارية التابعة لقضاء هيت موضوع الدراسة.
- دور العوامل الجغرافية في دراسة تباين توزيع السكان.
- تحليل تباين توزيع السكان البيئي (الحضر والريف) من مكان لآخر حسب الوحدة الإدارية.

## **الحدود المكانية والزمانية للبحث:** تتمثل الحدود المكانية للبحث لقضاء هيت وحدوده

الإدارية متمثلة بناحية هيت المركز وكبيسة وناحية البغدادي وناحية الفرات، اما الحدود الزمنية للدراسة فقد امتدت من 1997-2018.

## المبحث الأول : النبذة التاريخية والمكانة السكانية للقضاء أولاً: النشأة التاريخية لقضاء هيت:

تعد منطقة الدراسة جزءاً أساسياً من حضارة وادي الرافدين، إذ إن تاريخها الاستيطاني موغل في القدم، شأنها في ذلك شأن معظم مناطق العراق، إذ يعود بداية الاستقرار البشري في المنطقة من توطن قبائل العرب المستقرين والمزارعين، الذين جاؤوا من شبه الجزيرة العربية نحو بلاد الرافدين، وشكلوا بعض المستقرات البشرية على طول نهر الفرات، واتخذوا من المنطقة مستقراً لهم، فضربوا الخيام حوله (باقر وسفر، 1962، ص11)، إذ إن قدم النشأة التاريخية لأي مدينة هي من الحقائق التي لا يمكن إغفالها عند دراسة السيرة التاريخية لأي منها في العالم، ومن المعلوم أن هذه المنطقة تقع على طريق الفرات التاريخي واستمرت كمحطة نقلية على هذا الطريق منذ أقدم العصور (الراوي، 2004، ص9).

تعد مدينة هيت من المدن العريقة، بل تعد من المدن الهامة في التاريخ الانساني القديم، إذ هي من مدن المناذرة، وقبل ذلك كانت في عهد السومريين والآشوريين والبابليين مصدرها هاماً لمادة القار والزفت كمادة طلاء عازلة للرطوبة، وقد ورد اسم هيت في المصادر السومرية، وفي المصادر البابلية واليونانية والرومانية، وقد قصدها سرجون الأكدي بنفسه سنة (2351)، كما قصدها أحد الملوك الآشوريين إذ خيم بالقرب من منابع القار في (ايد) أي هيت، وهذه إشارة إلى خروج الغاز الطبيعي من منابع القير القريبة، مما يدل على قدسية تلك المنابع (رشاد الهيتي، 1966، ص 14 - 15).

وقد دخلت هيت الإسلام سنة (16) هـ على يد الحارث بن يزيد العامري، وذكر مدينة هيت من الكتاب والمؤلفين العرب في مؤلفاتهم، منهم ياقوت الحموي في معجم البلدان، والطبري في تاريخه وابن الأثير، وقد تعرضت طيلة تاريخها الطويل إلى اعتداءات متكررة وقد صمد أهلها أمام الاعتداءات إذ إن مدينة قديمة مثل هيت أصبحت مسرحاً للأحداث السياسية. وينتشر في قضاء هيت الكثير من التلال والمواقع الأثرية تتراوح في أزمانها بين العصر الآشوري، والعصر الإسلامي، أي منذ الألف الثاني قبل الميلاد وحتى التحرير الإسلامي، ومن أهم التلّول والمواقع الأثرية تل (الأخضر) وقصر (سعدى والخباز) (الواموسيل، 1990، ص 571)، وهناك القلعة وهي من بقايا مدينة هيت القديمة، وتقع على تل أثري شاهق، فضلاً عن آثار عديدة أخرى.

### ثانياً - المكانة السكانية للقضاء:

تعني المكانة السكانية للقضاء حجم سكان القضاء من مجمل سكان المحافظة إذ يعتمد حجم السكان في أي وحدة إدارية على عوامل الجذب والطرْد المتوفرة في الوحدة الإدارية، والتي تعرف بحركة السكان المكانية إلى جانب العوامل الديموغرافية التي تتمثل بالنمو الطبيعي حركة السكان الطبيعية. وغالباً يستخدم الجغرافيين عدة أساليب في التوزيع الجغرافي للسكان بهدف كشف التباينات المكانية في التوزيع والكثافة منها التوزيع النسبي أو العددي التي توفرها بيانات التعدادات السكانية أو التقديرات التي يصدرها الجهاز المركزي للإحصاء التي من خلالها يمكن معرفة حجم سكان في مختلف الوحدات الإدارية، ويكشف هذا التوزيع التباين المكاني في توزيع السكان بين الوحدات الإدارية المدروسة فضلاً عن كشف أهمية الوحدة الإدارية وتطورها خلال فترة أو فترات زمنية معينة من جانب آخر لأن مكانة الوحدة الإدارية أو القضاء تعتمد على حجم السكان (الخفاف، 2006، ص23).

أن لموقع منطقة الدراسة هذا وما تتمتع به من خصائص جغرافية ايجابية متنوعة فضلا عن تاريخها الطويل الذي يمتد إلى الألف الثالث قبل الميلاد منطقة جذب للهجرة إليها على مدى ذلك التاريخ ونموهم، ولا تزال في الوقت الحاضر تشكل هدف لطموح لبعض سكان المناطق المجاورة، وهذا يعني أن أهمية موقعها الجغرافي في تزايد مستمر والدليل على ذلك أنها تشكل إحدى مراكز الثقل السكاني في المحافظة.

ومن الجدول (1) نلاحظ أن قضاء هيت يأتي بالمرتبة الرابعة من اصل احد عشر قضاء من حيث حجم السكان إذ يشكل نسبة قدارها (9.4) % من مجمل سكان المحافظة وهذا يدل على اهمية قوة العوامل الجغرافية (الطبيعية والبشرية) في جذب السكان , إذ يشكل القضاء مركز التركيز السكاني للمنطقة الوسطى من إقليم أعالي الفرات وجاء قضاء الرمادي بالمرتبة الأولى بواقع (24.5) % من مجموع سكان المحافظة , كونه المركز الإداري للمحافظة وفيه اغلب المؤسسات الإدارية والخدماتية , يليه من حيث الأهمية قضاء الفلوجة بحجم سكاني مثل نسبة (21.8)% من مجموع سكان المحافظة , إذ مثل تجمع بشري لازدهار الأنشطة الاقتصادية والخدماتية مما جعلها منطقة جذب لتوفر فرص العمل , وبذلك نجد ان حجوم التجمعات في المحافظة تزداد تضخما كلما اتجهنا باتجاه الشرق ضمن منطقة السهل الرسوبي، في حين نجد ان حجوم التجمعات في أعالي الفرات مع نهر الفرات وفي الأودية وبشكل مبعثر في منطقة الهضبة الغربية بشكل تجمعات صغيرة الحجم، وذلك لمحدودية الأراضي الزراعية والأنشطة الاقتصادية وشبكة الطرق الرابطة , إذ جاء قضاء القائم المرتبة الثالثة بواقع (10.4) % من مجموع سكان المحافظة كونه بوابة العراق الغربية مع سوريا فضلا عن تركيز الأنشطة الاقتصادية هناك , بينما جاء قضاء راوة المرتبة الأخيرة في حجم السكان بواقع (1.4) % من مجموع سكان المحافظة , وذلك يعود الى عدم حدوث توزيع مكاني للاستثمارات الاقتصادية بشكل متوازن مع الهيكل الاقتصادي للمكان مما احدث تباينات في توزيع السكان الحالية.

جدول (1) حجم السكان حسب الاقضية في محافظة الانبار 2018

ت	القضاء	السكان (نسمة)	النسبة (%)
1	الرمادي	446519	24.5
2	هيت	170776	9.4
3	الفلوجة	397533	21.8
4	الكرمة	145262	8.0
5	العامرية	115336	6.3
6	عنه	32575	1.8
7	حديثة	115710	6.3
8	الرطبة	39040	2.1
9	القائم	189192	10.4
10	راوة	24959	1.4
11	الحيانية	148754	8.1
	المجموع	1825656	100

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية السنوية لسنة 2018، بيانات غير منشورة

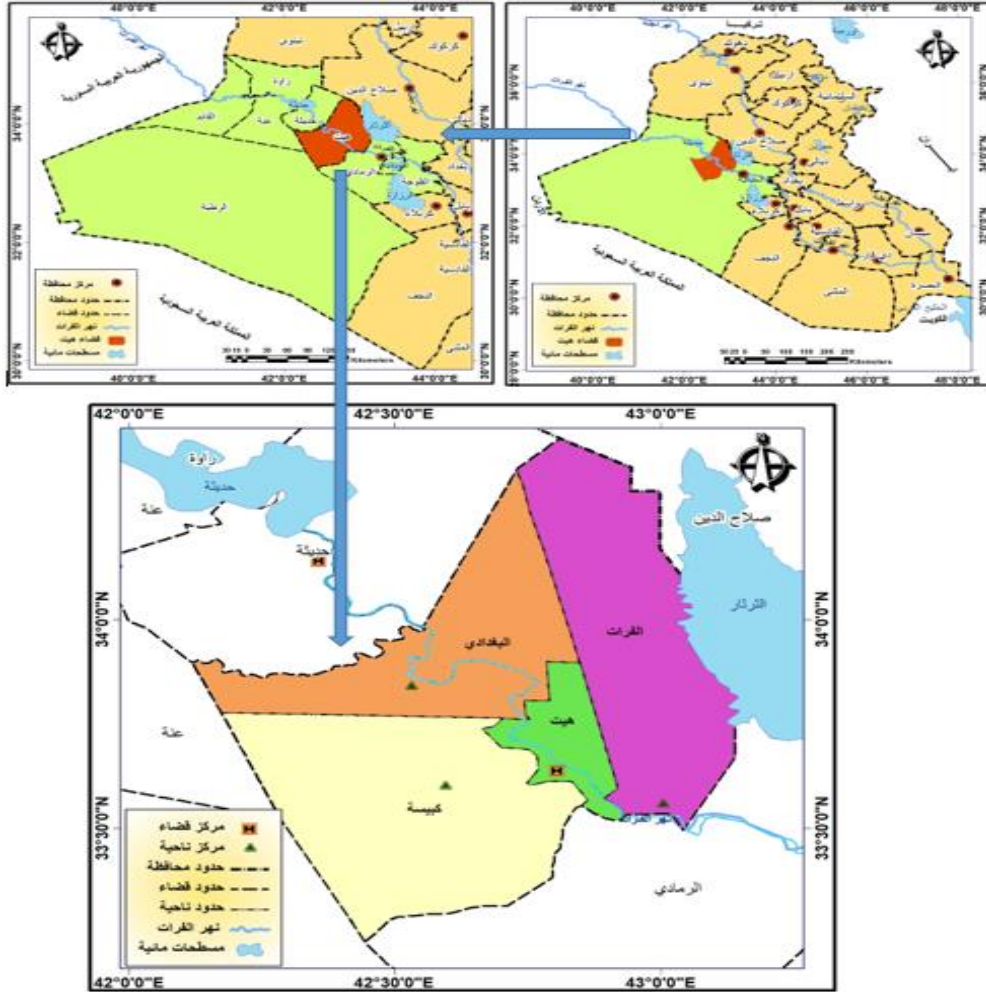
## المبحث الثاني: الخصائص الجغرافية المؤثرة في توزيع السكان البيئي أولاً: الخصائص الطبيعية

بعد أن عرف صورة المكانية السكانية للقضاء بالمقارنة مع سكان المحافظة، يتم هنا دراسة وتحليل الخصائص الطبيعية لقضاء هيت، إذ يتم تحديد موقعها الجغرافي بالنسبة للمحافظة مع دراسة مفصلة لمظاهر طبيعة السطح لما له من تأثير في تحديد طبيعة توزيع وحركة السكان في القضاء.

### 1 - الموقع الجغرافي:

تقع منطقة الدراسة (قضاء هيت) من الناحية الإدارية في محافظة الأنبار غربي العراق، وهي تشمل اربع وحدات إدارية هي هيت وكبيسة والبغداد والفرات، وتبعد عن مركز المحافظة (55) كم، يحدها من جهة الشرق والجنوب الشرقي قضاء الرمادي ومن جهة الشمال محافظة صلاح الدين ومن الشمال الغربي قضاء حديثة ومن الغرب قضاء عنة ومن جهة الجنوب قضاء الرطبة، في حين تقع فلكيا بين خطي طول (42°07' - 43°08') شرقا وبين دائرتي عرض (33°13' - 34°26') شمالاً ينظر الخريطة (1)، من الجدول (2) بلغت مساحة قضاء قد بلغت (7873) كم<sup>2</sup>، مكونة نسبة (5.7) % من مساحة محافظة الانبار البالغة (138288) كم<sup>2</sup>.

خريطة (1) موقع منطقة الدراسة من العراق ومحافظة الانبار



- المصدر: 1- وزارة الموارد المائية، مديرية المساحة العامة، خريطة العراق الادارية، لسنة 2000، مقياس (1: 1000000)  
2 - وزارة الموارد المائية، مديرية المساحة العامة، خريطة الانبار الادارية، لسنة 2000، مقياس (1: 500000).

يخترق نهر الفرات قضاء هيت ليشطره الى نصفين غير متساوين شطر شرقي وشطر غربي, اذ تقع مدن هيت والبغداد والفرات على نهر الفرات في حين تقع مدينة كبيسة جنوبي مدينة هيت بمسافة (25) كم ونشأت مدينة هيت وباقي المدن كمحطة نقلية على طريق الفرات التاريخي إذ يعد من طرق التجارة القديمة التي ساهمت في نشأة المدن وخاصة في العهد الراشدي وفي فترة الخليفة أبي بكر الصديق (رض) وما تلاه من عهود بعد ذلك مما اكسبها أهمية تجارية (صالح الهيتي ، 1992 ، ص5-7)، اذ ان تركيز السكان فيها على طول نهر الفرات والأراضي المحاذية له ، وقد وفر الموقع الملائم بحيث إن النهر يخترق تكوينات مختلفة فمن اليمين أراضي خصبة ومن اليسار الهضبة الصحراوية ، مما يوفر بيئة ملائمة للنشاط الزراعي في القضاء ليس فقط الأراضي المحاذية للنهر بل يمكن استغلال الأراضي المفتوحة في إن توفر المياه بالقرب من هذه الأراضي سهل عملية زراعة المحاصيل بأنواعها في مختلف المواسم فضلا عن التربة الصالحة للزراعة .

جدول (2) مساحة الوحدات الادارية في قضاء هيت

ت	الوحدة الإدارية	المساحة (كم)	النسبة (%)
1	مركز قضاء هيت	466	5.9
2	ناحية كبيسة	2428	30.8
3	ناحية البغداد	1889	24.0
4	ناحية الفرات	3090	39.2
	المجموع	7873	100

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية السنوية لعام 2003، ص 93.

## 2- خصائص السطح:

يتميز شكل سطح الأرض في منطقة الدراسة بالتدرج من حيث الارتفاع، كلما اتجهنا باتجاه الشمال الغربي حيث يكون سطح الأرض متموجا ويحوي بعض الأودية والتلال الواطئة وبعض المنخفضات، والتي توضح الارتفاعات المتساوية منطقة الدراسة يتضح بان الارتفاع يتدرج من (50-250) متر فوق مستوى سطح البحر حيث يبدأ هذا التدرج بالارتفاع من جنوب وشمال قضاء هيت إلى أن يصل إلى منطقة السهل الفيضي حيث يصل معدل الارتفاع إلى (100) متر , وتمتاز هذه المنطقة بكثرة التعرجات للنهر، اذ يصل عرض النهر في بعض المناطق إلى (500) متر، ويمكن وصف سطح القضاء بأنه ينحدر انحداراً عاماً من الشمال والجنوب نحو الوسط، الا ان يغلب عليه صفة الاستواء عن التموج، وان هذا التضرس في بعض الوديان الصحراوية وعلى ضفاف نهر الفرات نسبياً، فضلا عن ظهور بعض التلال قليلة الارتفاع

وعلى الرغم من الانبساط الواضح في سطح القضاء الأ انه توجد بعض المظاهر الطبوغرافية المؤثرة على توزيع السكان، ومن الخريطة (2) نجد ان أهم المظاهر السطح المتواجدة في القضاء هي:

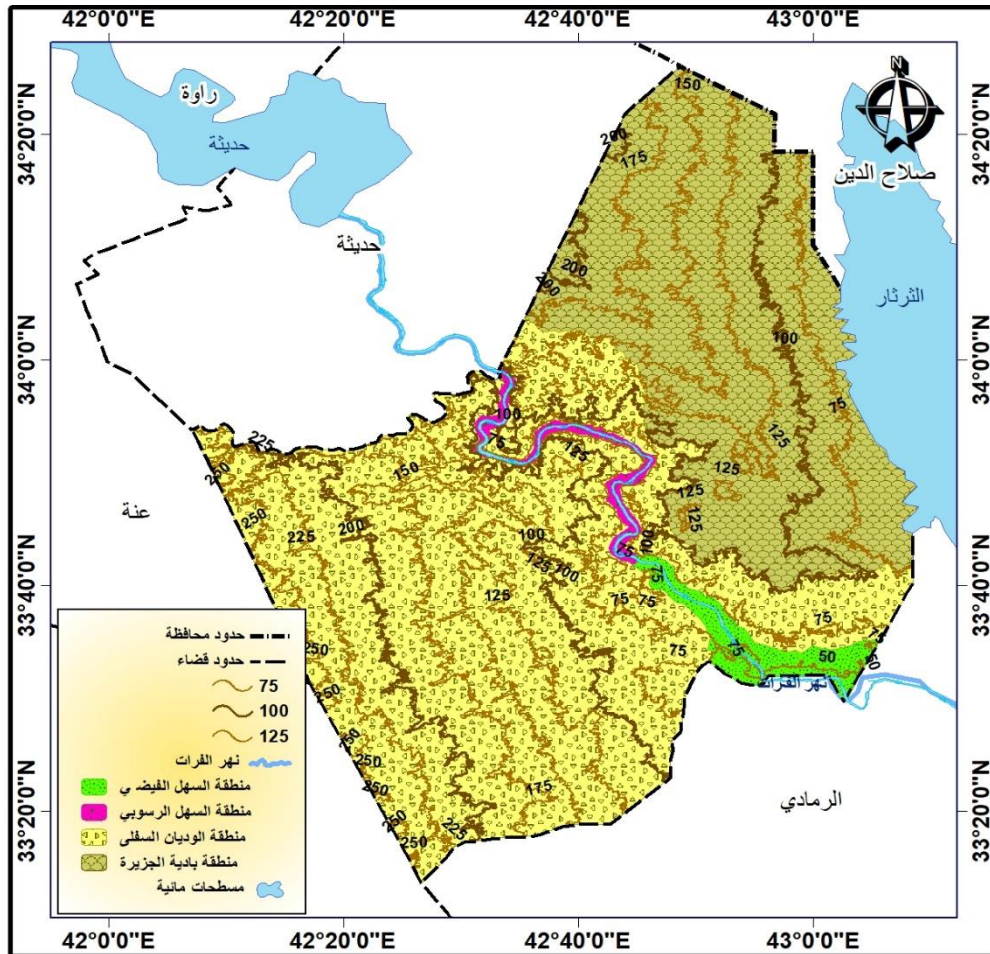
**السهل الفيضي:** يقع على جانبي نهر الفرات ويتراوح عرضه ما بين (50-100) متر، حيث يختفي في منطقة البغداد لان نهر الفرات يكون على حافة الهضبة ويتسع في منطقة هيت، وان هذا السهل نجد فيه أكبر تركيز سكاني وتجمع بشري وتعد ارضه صالحة لزراعة البساتين والمحاصيل الأخرى.

**السهل الرسوبي :** ويتمثل في الاجزاء الواقعة الى الغرب من مركز قضاء هيت وتعد الترسبات الطموية اهم تكويناته، وهو يؤلف جزء صغير من مساحة سطح منطقة الدراسة الذي يمتد من قرية العكبة جنوب مدينة هيت عند قرية ابي طيبان ايمن النهر وقرية جبيل أيسر النهر والذي يشكل بداية الجزيرة، إذ توفر الظروف الملائمة للقيام بالعمليات الزراعية والاستقرار فيها، أي يضم الجزء السهلي مركز الثقل السكاني والاقتصادي في المنطقة

**منطقة بادية الجزيرة:** تقع في الجزء الشمالي والشمالي الشرقي من المنطقة وتشبه في ظروفها الجيولوجية الهضبة الغربية الواقعة غرب نهر الفرات غير أن تصريفها يختلف عن الهضبة الغربية بكونها تصريف داخلي، ويكون سطحها متموجا، إذ يغطي القسم الاكبر من سطحها الترسبات الغرينية والحصى، ولذلك فان ممارسة بعض النشاطات الاقتصادية، ولاسيما الزراعية منها فيه نوع من المجازفة، لذا تميزت التجمعات البشرية بصغر حجمها وتناثرها حول بعض الآبار والعيون، مستعملين مياهها للشرب وإرواء الحيوانات

**منطقة الوديان السفلى:** تقع هذه المنطقة الى الغرب والشرق من نهر الفرات، بين منطقة بادية الجزيرة من الشمال والشمالي الشرقي، علما ان هذه المنطقة توجد فيها مجموعة من الوديان الموسمية العميقة والضحلة، والتي تأخذ اتجاهات متباينة تبعا لانحدار السطح لتصريف مياهها نحو الفرات وقد تمثلت الحدود الادارية للقضاء مع امتداد الوديان كوادي حوران الذي يفصل قضاء هيت عن قضاء حديثة.

خريطة (2) اقسام السطح لموقع منطقة الدراسة



المصدر : وزارة الصناعة والتعدين ، المنشأة العامة للمسح الجيولوجي والتعدين ، خارطة الانبار الجيومورفولوجية ، لسنة 1997 ، مقياس ( 1 : 5000000 ) .



### 3- الخصائص المناخية:

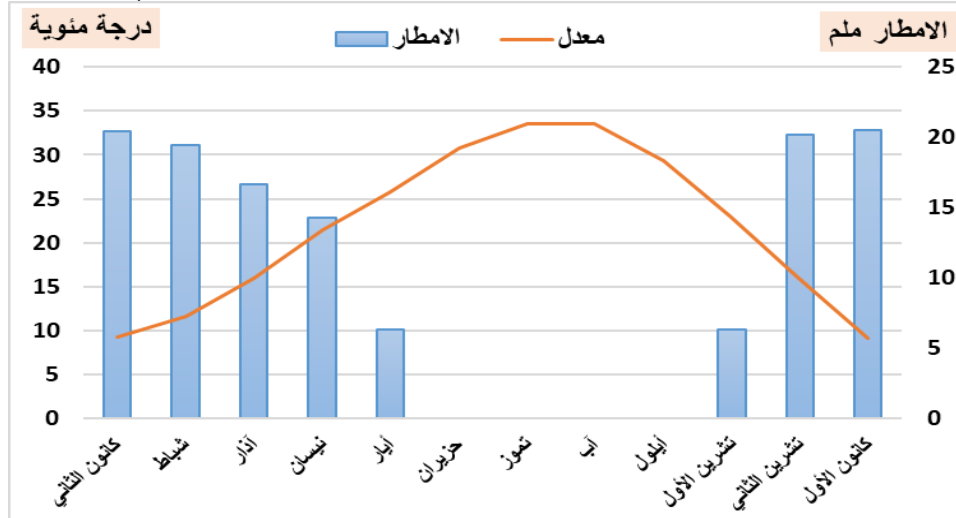
**الحرارة:** يتضح من خلال بيانات ومعطيات العناصر المناخية في قضاء هيت إن القضاء يقع ضمن إقليم المناخ الصحراوي ذو المطر الشتوي ومعدلات الحرارة المرتفعة صيفاً إذ يبلغ المعدل السنوي لدرجات الحرارة (21.6) م° كما إن المدى الحراري السنوي يصل إلى (14.8) م° وفي ظل هذه الظروف المناخية تنقسم فصول السنة في القضاء إلى فصلين واضحين إحداهما فصل حار يبدأ من نيسان حتى نهاية تشرين الأول وفصل بارد يبدأ من أواخر تشرين الأول حتى نهاية آذار تقريباً , جدول (3) والشكل (1) نجد ان شهر تموز أحر الشهور إذ بلغت معدل درجة الحرارة (33.5) م° ، ويرجع السبب في ذلك إلى أن زاوية سقوط أشعة الشمس تكون عمودية فترة سطوعها إذ تصل إلى (12) ساعة ، فضلاً عن صفاء الجو وسيادة الكتل الهوائية القارية المدارية , أما في فصل الشتاء فتتخفض معدلات الحرارة لتصل أدنى حد لها في شهر كانون الثاني وإذ بلغ معدلها (9.3) م° نظراً لقلّة ساعات السطوع الشمسي ، وسيادة الكتل القارية القطبية التي تؤدي إلى انخفاض في درجات الحرارة (القشطيني ، 1990 ، ص115 - 134).

جدول (3) معدلات درجات الحرارة والامطار الشهرية لمحطة هيت للمدة (2014-1990)

العناصر المناخية	كانون الثاني	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين الأول	تشرين الثاني	كانون الأول
درجات الحرارة	الصفري	3.0	4.4	7.8	13.3	18.7	22.4	25.1	21.1	16.0	8.8	4.7
	العضى	15.6	19.0	24.2	29.7	33.0	39.2	42.1	37.6	29.9	22.8	13.7
	معدل	9.3	11.7	16.0	21.5	25.9	30.8	33.5	33.6	29.4	22.9	15.8
الامطار	20.4	19.5	16.6	14.3	6.4	-	-	-	-	6.3	20.2	20.5

المصدر: وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة.

جدول (1) معدل درجات الحرارة والامطار الشهرية لمحطة هيت للمدة (2014-1990)



المصدر : بالاعتماد على الجدول (3)

**الامطار:** بلغت كميات الأمطار الساقطة في محطة هيت (124) ملم , ولا يعني هذا تماثل في توزيع كميات الامطار لأشهر السنة ، إذ نجد أن هناك تباين في توزيع كميات الامطار على شهور السنة ، إذ تبلغ كمية الأمطار الساقطة في أشهر الشتاء ( كانون الأول ,

كانون الثاني وشباط) هي (20.5 و 20.4 و 19.5) ملم على التوالي , بينما تصل أمطار الربيع (أذار ونيسان ومايس) إلى (16.6 و 14.3 و 6.4) ملم على التوالي , أما الأمطار في فصل الخريف (تشرين الأول وتشرين الثاني) فهي (6.3 و 20.2) ملم , وإن فترة انقطاع سقوط الأمطار تستمر لمدة أربعة أشهر هي (حزيران تموز ، آب ، أيلول) مما أعطى المنطقة صفة (المناخ الصحراوي الجاف) الذي أدى بالنتيجة إلى أن تصبح المنطقة أسيرة ضفاف نهر الفرات والمياه الجوفية وذلك بالاعتماد الرئيسي عليه ، في الاستخدامات المختلفة .

#### 4-خصائص التربة:

تعد التربة بشكل عام من أبرز المتغيرات الجغرافية الطبيعية التي لها دور مباشر في التأثير على حياة السكان في أي منطقة جغرافية كانت سواء من حيث طبيعة ملائمتها للبناء والسكن والاستيطان العمراني أو مدى ملائمتها للزراعة وما توفره لساكنيها من سلة غذائية, ومن الخريطة (3) نجد ان اهم أصناف الترب منطقة الدراسة هي:

**ترب أكتاف الأنهار:** وتشغل النطاقات المرتفعة التي تحاد ضفاف نهر الفرات، مما جعل المستقرات الحضرية والريفية التي تقع ضمن هذا النوع من الترب تأخذ مواقع على ضفاف النهر نمطا خطيا ممثلة بمدينة هيت والبغداد والفرات والقرى التابعة لها والمطلية على نهر الفرات.

**مستنقعات صحراوية ملحية:** يتوزع هذا النوع من الترب في الخبرات والأراضي المنخفضة نسبيا عن المناطق المجاورة، إذ تتجمع فيها مياه الأمطار، ونتيجة لتبخر المياه في المناطق الصحراوية وانحسارها بالنسبة لبحيرة الثرثار، نتج عنها افق ملحي يحوي على كمية كبيرة من املاح الصوديوم وتكون لونها ابيض وتسمى البحيرات الجافة او الاراض الصحراوية المتملحة (Buring ,1960, p.231)، ولا يسمح هكذا نوع من الترب بنمو النباتات فيها لكن يستفاد منها في حصاد المياه.

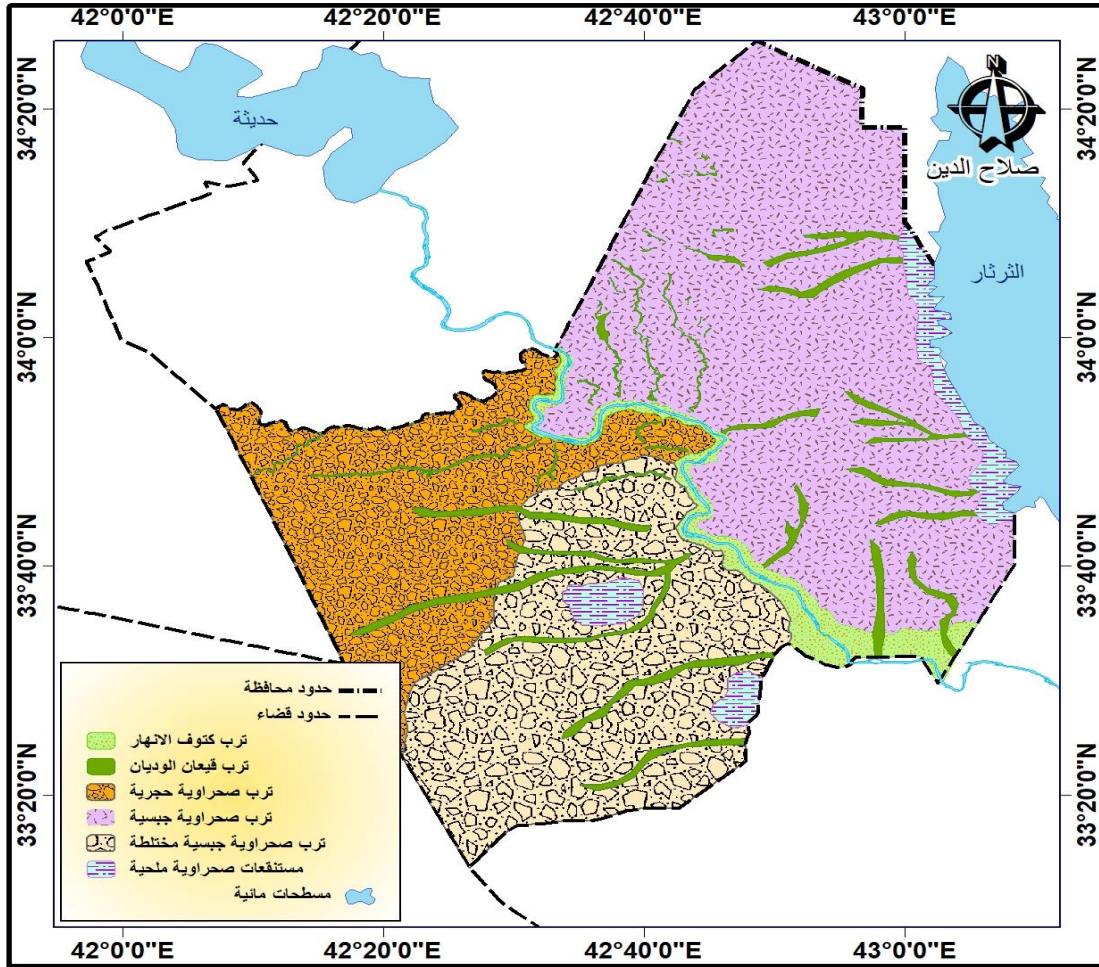
**ترب قيعان الوديان:** وهي عبارة عن ترسبات كونتها الوديان بتعرجاتها الكثيرة وظهرت على شكل أحواض وتمتاز بأنها ترب مزيجيه تحتوي على مواد كلسيه وجبسيه مترسبة وترتفع عن ماء النهر، وتكون ذات تصريف جيد وتقل فيها نسبة الأملاح.

**الترب الصحراوية الحجرية:** تتكون هذه الترب من حجر الكلس والرمل وهي ترب ضحلة قليلة الملوحة وقابليتها الإنتاجية ضعيفة (يوسف، 1971، ص74)، إلا أن هذه التربة تمتاز بأنها تتحمل المباني التي تقام عليها وخصوصا المباني متعددة الطوابق، إذ تمتاز هذه الترب بالبنية القوية كونها قليلة الملوحة.

**الترب الصحراوية الجبسية:** تظهر شمال نهر الفرات ضمن منطقة الجزيرة وتكون طبقاتها من الجبس مع وجود الحجر الكلسي والرمل، وهي قليلة العمق ذات ملوحة متوسطة، وتنتشر في الأجزاء الشمالية والشمالية الشرقية.

**الترب الصحراوية الجبسية المختلطة:** تتكون هذه الترب من الجبس وحجر الكلس والرمل ويتخللها عدد من المستنقعات الملحية والكثبان الرملية، وهي ذات عمق وذات قابلية على الإنتاج متوسطة يتراوح سمكها ما بين (20-25سم) (القصاب، 1986، ص27).

### خريطة (3) اصناف التربة لموقع منطقة الدراسة



BURING, SOILS AND SOIL CONDITIONS IN IRAQ, MINISTRY OF AGRICULTURE, 1960 EXPLORATORY, SOIL MAP OF IRAQ SCALE 1 : 1000000

### 5-الموارد المائية:

تعد المياه من أبرز العوامل الطبيعية التي تؤثر في طبيعة الحياة على سطح الأرض بمختلف أشكالها لولا وجود الماء لانعدمت الحياة ونقصد هنا بالموارد المائية الأنواع الرئيسية الثلاث والتي تشمل المياه السطحية والجوفية والأمطار، وسوف يتم التطرق إلى دراستها بشيء من التفصيل ضمن حدود منطقة الدراسة

**المياه السطحية:** تعد من أهم الموارد المائية في الأقسام الجنوبية والوسطى والغربية من العراق ومنطقة الدراسة واحدة منها، فهي تعد المصدر الرئيس للماء والأساس لحياة الإنسان والحيوان والنبات، وتعتمد المنطقة بالدرجة الرئيسية على نهر الفرات في سد احتياجاتها ويشكل عماد الحياة في المناطق التي يمر بمحاذاتها.

**المياه الجوفية :** للمياه الجوفية أهمية كبيرة في المناطق الصحراوية البعيدة عن نهر الفرات والتي تقع في الأجزاء الشمالية والجنوبية من منطقة الدراسة، وتكمن أهميتها في هذه المناطق اعتمادا على كميتها ونوعيتها ومقدار عمقها فإذا توفرت في مكان ما قريبة من سطح الأرض وبكميات يعتمد عليها يمكن الاستفادة منها لجذب الناس إليها لسد حاجاتهم، إذ تعد المياه الجوفية المصدر الثانوي للمياه وخاصة في المناطق البعيدة عن نهر الفرات وهي

المناطق الصحراوية الجافة المتمثلة بالقرى الواقعة ضمن حدود القضاء وهي قرى العكلة والمعمورة وجرورة ووحدات كبيسة وعين الأسد وقرية السحل، إذ أصبحت الواحات الركيزة الأساسية لتجمع السكان، التي امتازت بظهورها على شكل تكتلات وتجمعات سكانية في قلب الصحراء.

### ثانياً: الخصائص البشرية:

أن الاستيطان البشري يعكس شكلاً من أشكال تأثر الإنسان بالبيئة الجغرافية المحيطة به، وإن تأثيرات البيئة المحيطة تعني العقل المركب لخصائصها وعواملها الطبيعية والبشرية، وقد يكون للعامل البشري دور بارز في إقامة العديد من المستقرات البشرية، وفيما يلي استعراض لأهم الخصائص البشرية:

#### 1 : التطورات الإدارية:

ومر التحديد الإداري لقضاء هيت بثلاث مراحل منذ نشوؤها وهي كلاتي:  
**المدة (1869-1921):** كانت هيت ضمن تشكيلات سنجق بغداد ويتبع إدارياً إلى قضاء الرمادي، لكن تسمية قضاء الرمادي تحولت خلال المدة 1875 – 1909 إلى قضاء الدليم نسبة إلى عشائر الدليم التي تسكنه، وكانت تشكيلاته الإدارية تتكون من أربع نواحي هي (الرمادي المركز، هيت، كبيسة، الرحالية) (الرحال وكمونة، 1953، ص52-53). وكان توزيع سكان مدينة هيت (المدينة المسورة) والأراض الزراعية المحيطة بها يتوزعون في مجموعات صغيرة من الأسر المتفرقة اقتصر عملهم على الزراعة في مساحات محدودة على ضفاف نهر الفرات.

**المدة (1921-1969):** إن الأساس الإداري استمر كعامل أساس في إدارة شؤون العراق بعد زوال الحكم العثماني ومجيء الحكم الملكي سنة 1921، إذ تم تقسيم العراق إلى عشرة ألوية، أصبحت في سنة 1924 أربعة عشر لواء، وكان لواء الدليم أحد هذه الألوية كانت ناحية هيت ضمن تشكيلات لواء الدليم وتتبع إدارياً إلى قضاء الرمادي، وتم تغيير اسم اللواء بعد زوال الحكم الملكي ومجيء الحكم الجمهوري في سنة 1958، من لواء الدليم إلى لواء الرمادي، بخمسة اقصية وبقت هيت تتبع إدارياً إلى قضاء الرمادي وتشمل ثلاث وحدات إدارية وهي (الرمادي المركز، الحبانية، هيت)، ولقد تغيرت الخارطة الإدارية للواء في عام 1968 فصل ناحية هيت عن قضاء الرمادي، بعد استحداث قضاء هيت (الوقائع العراقية، المرسوم الجمهوري المرقم 267 في سنة 1968).

**المدة (1969-2018):** وفي عام 1969 صدر قانون المحافظات رقم 159 الذي تم بموجبه تقسيم العراق إدارياً إلى 18 محافظة أعطيت مسميات تاريخية، وعليه فقد تغير اسم لواء الرمادي إلى محافظة الأنبار (الوقائع العراقية، قرار مجلس قيادة الثورة المرقم 343 في سنة 1970) تخليداً لذكرى مدينة الأنبار في التاريخ العربي الإسلامي، وشكل قضاء هيت إدارياً ثلاث وحدات هي (هيت المركز وكبيسة والبغدادية) (الوقائع العراقية، المرسوم الجمهوري المرقم 468 في سنة 1974)، وفي سنة 1977 استحدثت ناحية الفرات لتلحق بقضاء هيت ليصبح أربع وحدات إدارية (الوقائع العراقية، المرسوم الجمهوري المرقم 288 في سنة 1977)، وبناءً على سياسة الترشيح الإداري الذي اعتمده الدولة في سنة 1987 تم دمج ناحية الفرات مع هيت المركز في تعداد 1987، ثم صدر مرسوم جمهوري يقضي بتحويل مركز ناحية الفرات إلى قرية، وفي سنة 1997 شمل الترشيح الإداري مركز ناحية البغدادي ليصبح قضاء هيت وحدتين إداريتين هيت المركز وكبيسة.

وفي عام 2000 صدر مرسوم جمهوري آخر يقضي بإعادة قرية البغدادي والفرات (زوية البونمر) إلى مركز ناحية وقد ظلت البغدادي ناحية إدارية حتى وقتنا الحاضر.

## 2 : طرق النقل والمواصلات

لطرق النقل اهمية كبيرة لا تقل عن العوامل السابقة في عملية توزيع السكان واستقرارهم، سيما وان الطرق تقوم اساساً لخدمة السكان ويكون أثرها أكبر في المناطق القليلة السكان، ويبدو أثر هذا العامل واضحاً في قضاء هيت، فقد استقطبت الطرق البرية والسكة الحديدية (متوقفة عن العمل حالياً) السكان حولها او بالقرب منها وخاصة وان لهذه الطرق تأثيراً كبيراً على حجم الانتاج الزراعي باعتبارها الوسيلة الاساسية في نقل المنتجات الزراعية خارج القضاء.

## 3 : العوامل الاقتصادية:

لهذه العوامل أثر مهم وفعال في نمط توزيع السكان وكثافتهم وتغيرها، فهي التي تحدد نوع استعمال الأرض سواء كانت للأغراض الزراعية أو الصناعية أو التجارية أو الخدمية أو للسكن ، فأنها تنعكس في درجة كثافتهم التي تأخذ بالارتفاع من حرفة الرعي والزراعة حتى تصل الى أقصاها في الصناعة , وفي قضاء هيت يسود النشاط الزراعي حيث يشتغل بها حوالي (46.6)% من مجموع العاملين في القضاء , يليه العاملين في نشاط التجارة والخدمات في مدن بنسبة (34.5)% من مجموع العاملين في القضاء والتي تمثل في نفس الوقت مراكز النواحي ويفسر ذلك ارتفاع عدد السكان في هذه المدن وارتفاع الكثافة السكانية في الوحدات الادارية التي ترتفع فيها نسبة العاملين في هذا القطاع ، وجاءت اقل نسبة العاملين في الصناعة بنسبة (18.9)% من مجموع العاملين في القضاء.

## 4 : العوامل الديموغرافية:

وتتمثل بحركتي السكان الطبيعية والمكانية (الهجرة) التي لها انعكاساتها على هذا التوزيع وما يتطلب من أمكانية إعادة التوزيع مستقبلاً خاصة في مناطق البيئة الحضرية التي تنمو بشكل متزايد يفوق كثير عن مناطق البيئة الريفية نتيجة للحركة السكان المستمرة والتي تكون غالباً من الريف إلى الحضر، وذلك لعدم تكافؤ فرص العمل بين البيئتين، أن هذه العوامل تؤدي الى زيادة حجم السكان وانتشارهم على مساحات أوسع في وحدات المحافظة الإدارية. ونستنتج لكل ما ورد لمجمل تأثير الخصائص الجغرافية (الطبيعية والبشرية) في توزيع سكان القضاء ما بين الحضر والريف، أن توزيع الخصائص البشرية فيه كان أكثر تبايناً من توزيع الخصائص الطبيعية، مما جعل توزيع السكان في البيئتين يشكلان نمطين مختلفين من التوزيع وهما النمط المتجمع الذي يسود في مناطق حضرية محددة (54.9)% من سكان حضر بشكل تجمعات حضرية في مركز قضاء هيت والباقي توزعوا على مدن القضاء كبيسة والبغدادي والفرات ، والنمط المنتشر لسكان الريف ومثل نسبة (45.1) % الذي يسود توزيعه في كافة جهات رقعة القضاء بنمط خطي مع منطقة السهل الفيضي مع مجرى نهر الفرات ونمط مبعثر على الواحات والقرى في القضاء وفق تواجد المياه الجوفية من (عيون وآبار).

### المبحث الثالث: التحليل المكاني للتركيب البيئي للسكان في قضاء هيت

تعد دراسة توزيع السكان ما بين الوحدات الإدارية أو في الوحدة الإدارية ذاتها (حضر وريف) على قدر كبير من الأهمية كونها توضح أو تبين أثر العلاقات المكانية في تباين هذا التوزيع من منطقة إلى أخرى.

يهتم هذا المبحث بدراسة التغيرات السكانية في قضاء هيت من ناحية التركيب البيئي وحسب الوحدات الإدارية، وسيتم دراسة السكان حسب التعدادات (1997-2009-2018) من حيث نمو السكان وتوزيعهم العددي والنسبي والبيئي والتركيب العمري والنوعي.

#### أولاً : حجم ونمو السكان

يطلق على التغيير في حجم السكان سواء بالزيادة أو النقصان اسم النمو (growth) ونمو السكان الموجب أو السالب مصدره ثلاثة متغيرات (المواليد، الوفيات، الهجرة) فلا يتقرر نمو السكان بمتغير واحد إنما بجميع تلك المتغيرات وقد يتغير التوازن بين هذه المتغيرات من وقت إلى آخر.

يتضح من جدول (4) والشكل (2) نجد ان عدد سكان الحضر في قضاء هيت تعداد 1987 (38020) وأزداد العدد حسب تعداد 1997 الى (46334) نسمة بزيادة مطلقة قدرها (8314) نسمة وبمعدل نمو سنوي (2.0) % , وان معدل النمو الحضر نجده قليل جدا وترجع أسباب هذا الانخفاض إلى الحربين حرب الخليج الأولى 1980 والثانية سنة 1991 التي خاضها العراق، والتي أثرت سلباً في جميع أنحاء البلاد ومنها قضاء هيت، فضلاً عن الحصار الاقتصادي الذي فرض على البلد وانعكاساته على الواقع الاقتصادي والاجتماعي والخدمي والصحي وفضلاً عن هجرة الشباب إلى خارج البلاد، في حين مثل عدد سكان الريف في قضاء هيت تعداد 1987 (26516) وأزداد العدد حسب تعداد 1997 الى (42518) نسمة , بزيادة مطلقة قرابة ضعفين الحضر قدرها (16002) نسمة وبمعدل نمو سنوي اكثر من ضعفين النمو السنوي للحضر بمقدار (4.8) % , ويعود ذلك لأسباب منها انخفاض حجم الهجرة الريفية نحو المراكز الحضرية ان لم تكن هنالك هجرة معاكسة نحو الريف, اذ اخذت هذه المعدلات نحو حالة التوازن الطبيعية نتيجة لتوازن في عملية التنمية المكانية للمستقرات البشرية في محافظات القطر كافة بخصوص توفر فرص عمل وخدمات مجتمعية وزيادة الاهتمام بالقطاع الزراعي وخصوصاً فترة الحصار الاقتصادي .

#### جدول (4) حجم ومعدل نمو السكان في قضاء هيت للمدة (1987 - 2018)

ت	سنة التعداد	سكان الحضر (نسمة)	صافي الزيادة (نسمة)	معدل النمو (%)	سكان الريف (نسمة)	صافي الزيادة (نسمة)	معدل النمو (%)
1	1987	38020			26516		
2	1997	46334	8314	2.0	42518	16002	4.8
3	2009	76211	29877	4.2	66324	23806	3.8
4	2018	95979	19768	2.6	78797	12473	1.9

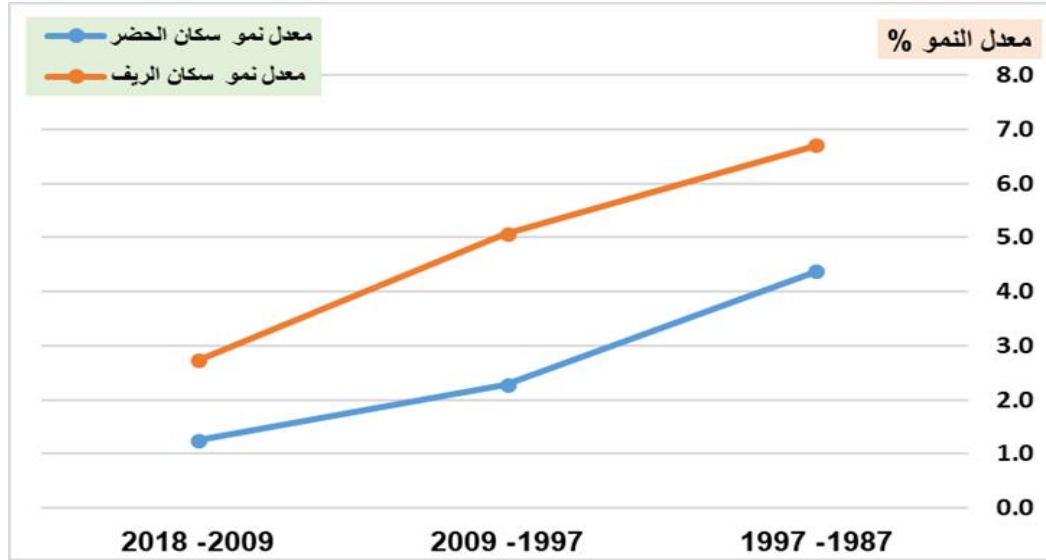
المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على

1. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعدادات (1987 - 1997) جداول خاصة بمحافظة الأنبار، بيانات غير منشورة.
2. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاء السكان والقوى العاملة، نتائج ترقيم المباني وحصر السكان لسنة 2009، بيانات غير منشورة.

3. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي: الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاء السكان والقوى العاملة، تقديرات سكان العراق لسنة 2018، بيانات غير منشورة.

بتطبيق معادلة احتساب نمو السكان  $(r = (\sqrt[t]{\frac{Pn}{Po}} - 1) \times 100)$  أذ إن  $r$  = معدل النمو السنوي.  $PI$  = التعداد الثاني (اللاحق).  $PO$  = التعداد الأول (السابق).  $t$  = عدد السنوات بين التعدادين (الحديثي، 1988، ص308).

شكل (2) معدل نمو السكان (%) لمنطقة الدراسة للمدة (1987 - 2018)



المصدر : بالاعتماد على جدول (4)

أما في نتائج الحصر والترقيم لسنة 2009 فقد بلغ عدد السكان الحضر (76211) نسمة بزيادة مطلقة قدرها (29877) نسمة وبمعدل نمو سنوي (4.2) %، ان ارتفاع معدل النمو السكاني للحضر نجد ان الظرف السياسي المتمثل باستمرار الحصار الاقتصادي الذي تتوج في سنة (2003) بحدوث حرب ثالثة شنتها أمريكا ومن تحالف معها، وقد شجعت هذه الأوضاع على عدم تطبيق القانون والتجاوز الحاصل على التصاميم الأساسية لأغراض السكن، فضلا عن الهجرات الريفية التي يحتضنها النسيج الحضري لمدن منطقة الدراسة. في حين مثل عدد سكان الريف في قضاء هيت في نتائج الحصر والترقيم لسنة 2009 بلغ (66324) نسمة، بزيادة مطلقة قدرها (23806) نسمة وبمعدل نمو سنوي اقل من معدل نمو الحضر اذ مقدار (3.8) % وهو معدل نمو اقل من السابق لكنه بقي معدل عال جدا ويرجع السبب في ذلك إن سكان ريف قضاء هيت بطبيعة الحال مجتمع ريفي وقبلي، ومن المعروف إن سكان الارياف يميلون وبشكل كبير إلى زيادة نسلهم وذلك لعدة اعتبارات منها لمساعدة رب الاسرة في العمل في الحقل، كذلك من جانب التباهي بين الاسر الاخرى في عدد الابناء كذلك لزيادة أفراد القبيلة.

أما تقديرات السكان لسنة 2018 فقد بلغ عدد السكان الحضر (95979) نسمة بزيادة مطلقة قدرها (19768) نسمة وبمعدل نمو سنوي (2.6) %، مثلت استمرار للمرحلة السياسية السابقة واستكمالا للفوضى السياسية وضعف الدولة وتوقف عجلة الاقتصاد الوطني بالكامل وشيوع الفوضى التي لا زال البلد يعاني منها، اذ مثل انخفاض معدل النمو لطبيعة

الوضع الاجتماعي لسكان الحضر قضاء هيت لأنه مجتمع متحضر يسعى لتقليل النسل حتى يتمكن من توفير حياة كريمة لأقل عدد من الأطفال. في حين مثل عدد سكان الريف في قضاء هيت في تقديرات السكان لسنة 2018 بلغ (78797) نسمة , بزيادة مطلقة قرابة قدرت بـ (12473) نسمة وبمعدل نمو سنوي اقل من معدل نمو الحضر اذ قدار بـ (1.9) % وهو اقل معدل نمو للسكان , وهذا مرده الى الهجرة الواسعة لسكان الريف ولقلة مياه الري وزيادة ملوحة التربة وانحسار حجم الاراضي الزراعية وسوء شبكات البزل وقلة الدعم الحكومي الذي أدى إلى تردي الوقع الزراعي وبالتالي هجرة السكان نحو مركز القضاء ومراكز المدن النواحي فضلا عن توجه عدد كبير من سكان الريف إلى الانخراط في صفوف الجيوش والشرطة والوظائف الحكومية لا سيما بعد التغيرات الكبيرة التي حدثت في الرواتب وعدم الجدوى الاقتصادية لزراعة الأرض, مما أدى إلى انتقال اغلب سكان الريف مع عوائلهم ليكونوا بالقرب من أماكن عملهم في الوظيفة الجديدة.

### ثانيا : التوزيع البيئي لسكان

ان توزيع السكان على اساس الحضر والريف له اهمية كبيرة لما يتبع هذا التوزيع من تباين في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية، وقد اختلف الباحثون كما اختلفت الدول في وضع اسس او معايير لتصنيف السكان الى حضر او ريف، وفي العراق تعتبر الصفة الادارية او البلدية اساس للتمييز بين المناطق الحضرية والريفية (حسين، 1977، ص75).

من الجدول (5) والشكل (3) نجد ان مجموع السكان حسب تعداد 1997 (88852) نسمة , مثل عدد السكان الحضر منه (46334) نسمة مثل نسبة (52.1)% في حين مثل عدد السكان الريف (42518) نسمة مثل نسبة (47.9) % , الا ان هذا التوزيع تباين حسب الوحدات الإدارية اذ مثل اعلى نسبة لسكان الحضر في مدينة الكبيسة بواقع (87.1) % اذ تمثلت بكونا نسبة عالية وهذا لخصوصية المدينة المتمثلة بتوقيع معمل اسمنت كبيسة ودوره كعامل جذب للهجرة السكانية من كل مكان, في حين مثلت نسبة سكان الريف كبيسة نسبة قليلة شكلت (12.9)% وهي نسبة قليلة قياسا بالمقارنة مع سكان الحضر وذلك لقلّة الاراض الصالحة للزراعة وكون جل اعتماد سكان هذه المدينة على النشاط الصناعي والخدمي في معيشتهم . في نجد ان نسبة الحضر مدينة هيت بـ (47.6) % من سكان المركز، في حين مثلت نسبة لسكان الريف بواقع (52.4) % اذ مثلت نسبة سكان الريف اعلى منه في الحضر وذلك طبيعة المجتمع الريفي اذ ان للعادات والتقاليد دورها في تشجيع الانجاب فضلا عن تقليد تعدد الزوجات.

أما في الحضر والترقيم لسنة 2009 نجد ان مجموع السكان بلغ (142535) نسمة، مثل عدد السكان الحضر منه (76211) نسمة مثل نسبة (53.5) % في حين مثل عدد السكان الريف (66324) نسمة مثل نسبة (46.5) %، الا ان هذا التوزيع تباين حسب الوحدات الإدارية اذ مثل اعلى نسبة لسكان الحضر في مدينة الكبيسة وهيت بواقع (90.8) % (77.1) % حسب الترتيب، وبالمقابل مثلت اعلى نسبة لسكان الريف في ريف ناحيتي الفرات والبغداد بواقع نسبة (89.8) % و (81.7) % حسب الترتيب.



ونفس هذه النسب مثلت تقديرات سنة 2018 اذ نجد ان مجموع السكان بلغ (174776) نسمة، مثل عدد السكان الحضر منه (95979) نسمة مثل نسبة (54.9) % في حين مثل عدد السكان الريفي (78797) نسمة مثل نسبة (45.1) %، الا ان هذا التوزيع تباين حسب الوحدات الإدارية اذ مثل اعلى نسبة لسكان الحضر في مدينة الكبيسة وهي (91.3) % (78.7) % حسب الترتيب، وبالمقابل مثلت اعلى نسبة لسكان الريفي في ريف ناحيتي الفرات والبغدادية بواقع نسبة (89.9) % و (80.7) % حسب الترتيب.

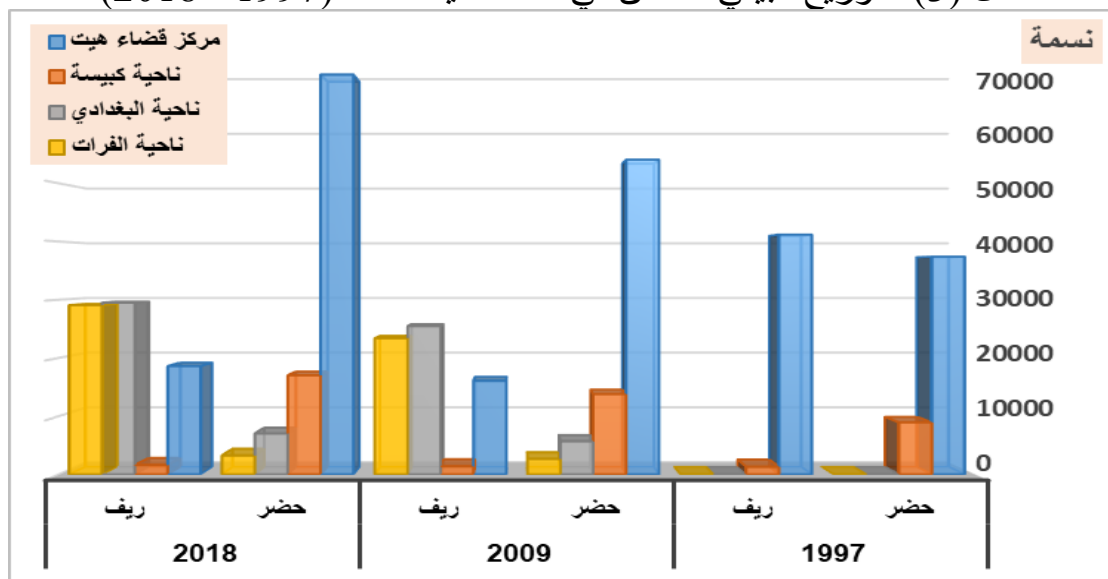
جدول (5) التوزيع البيئي للسكان في قضاء هيت للمدة (1997 - 2018)

ت	الوحدة الإدارية	2018				2009				1997			
		سكان الحضر		سكان الريف		سكان الحضر		سكان الريف		سكان الحضر		سكان الريف	
		العدد (نسمة)	النسبة (%)	العدد (نسمة)	النسبة (%)	العدد (نسمة)	النسبة (%)	العدد (نسمة)	النسبة (%)	العدد (نسمة)	النسبة (%)	العدد (نسمة)	النسبة (%)
1	مركز قضاء هيت	37394	47.6	68657	78.7	16070	22.9	54055	77.1	41194	52.4	21.3	18608
2	ناحية كبيسة	8940	87.1	17016	91.3	1398	9.2	13799	90.8	1324	12.9	8.7	1619
3	ناحية البغدادية	—	—	7034	19.3	25473	81.7	5704	18.3	—	—	80.7	29495
4	ناحية الفرات	—	—	3272	10.1	23383	89.8	2653	10.2	—	—	89.9	29075
	المجموع	46334	52.1	95979	54.9	66324	46.5	76211	53.5	42518	47.9	45.1	78797

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على

- 1- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعدادات (1987 - 1997) جداول خاصة بمحافظة الانبار، بيانات غير منشورة.
- 2- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاء السكان والقوى العاملة، نتائج تقييم المباني وحصر السكان لسنة 2009، بيانات غير منشورة.
- 3- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاء السكان والقوى العاملة، تقديرات سكان العراق لسنة 2018، بيانات غير منشورة.

شكل (3) التوزيع البيئي للسكان في قضاء هيت للمدة (1997 - 2018)



المصدر: بالاعتماد على جدول (5)

ويتضح لنا من خلال تحليل واقع توزيع سكان الحضر في منطقة الدراسة، أن هناك حقائق مهمة تفسر هذه الزيادة في عدد سكان الحضر، مع تباين نسبهم من وحدة إدارية إلى أخرى، وتصدرت مدينة هيت للمرتبة الأولى خلال حجم السكان الحضر للتعدادات (1997) و(2009) و(2018) بواقع (37394) و(54055) و(68657) نسمة حسب الترتيب، كونه مركزاً إدارياً واقتصادياً، كما تتركز الخدمات والأنشطة الاقتصادية والاجتماعية فيه، فضلاً عن وقوعه على طرق النقل والمواصلات، أي توفر عوامل جذب رئيسة ساعدت على الاستقرار البشري، فضلاً عن النمو السكاني الذي تمخض عن الزيادة الطبيعية لسكانها، تليه من حيث الأهمية بحجم السكان الحضري مدينة كبيسة بواقع (8940) و(13799) و(17016) نسمة حسب الترتيب، إذ مثل معمل سمنت كبيسة عامل جذب للسكان.

في حين مثل ثقل حجم السكان الريف في ناحية البغدادي للتعدادات 2009 و2018 بواقع (25473) و(29495) نسمة حسب الترتيب، تليه ناحية الفرات بواقع (23383) و(29075) حسب الترتيب، وهذا مرده إلى البيئة الريفية للمنطقة إذ يغلب عليهم سمة التريف وخصوصاً وأن هذه المناطق هي بالأصل بيئة ريفية، وأن انخفاض حجم السكان الحضري هنا يعود إلى عوامل عديدة منها انخفاض معدلات الهجرة الريفية نحو الحضر أولاً، والهجرة المعاكسة نحو الريف ثانياً فضلاً عن ارتفاع معدلات الولادات لسكان الريف.

### ثالثاً: التركيب العمري والنوعي لسنة 2018:

تعد دراسة تركيب السكان من حيث الفئات العمرية من أهم الدراسات التي تعين الباحثين على تفهم القوة الانتاجية للسكان بمقدار حيويتهم، إذ تمثل الأشكال البيانية المتبعة في تمثيل تباين التركيب العمري والنوعي بين سكان الدول المختلفة في مدة معينة أو بين سكان الدولة الواحدة أو الإقليم الواحد في تعداد معين، كما يوضح التغير الذي طرأ على تركيب سكان الدولة خلال زمن معين (الحديثي، 1988، ص 59)، ويتأثر شكل الهرم بتباين معدل كل من الولادات والوفيات فضلاً عن الهجرة والحروب والكوارث الطبيعية الأخرى، ويمكن النظر إلى الهرم السكاني على أنه صورة تاريخ ديموغرافي لمجتمع ما، أي نتيجة للزيادة الطبيعية (المواليد والوفيات) والهجرة، ومن ملاحظة الجدول (6) الشكل (4) يمكن استخلاص الملاحظات التالية:

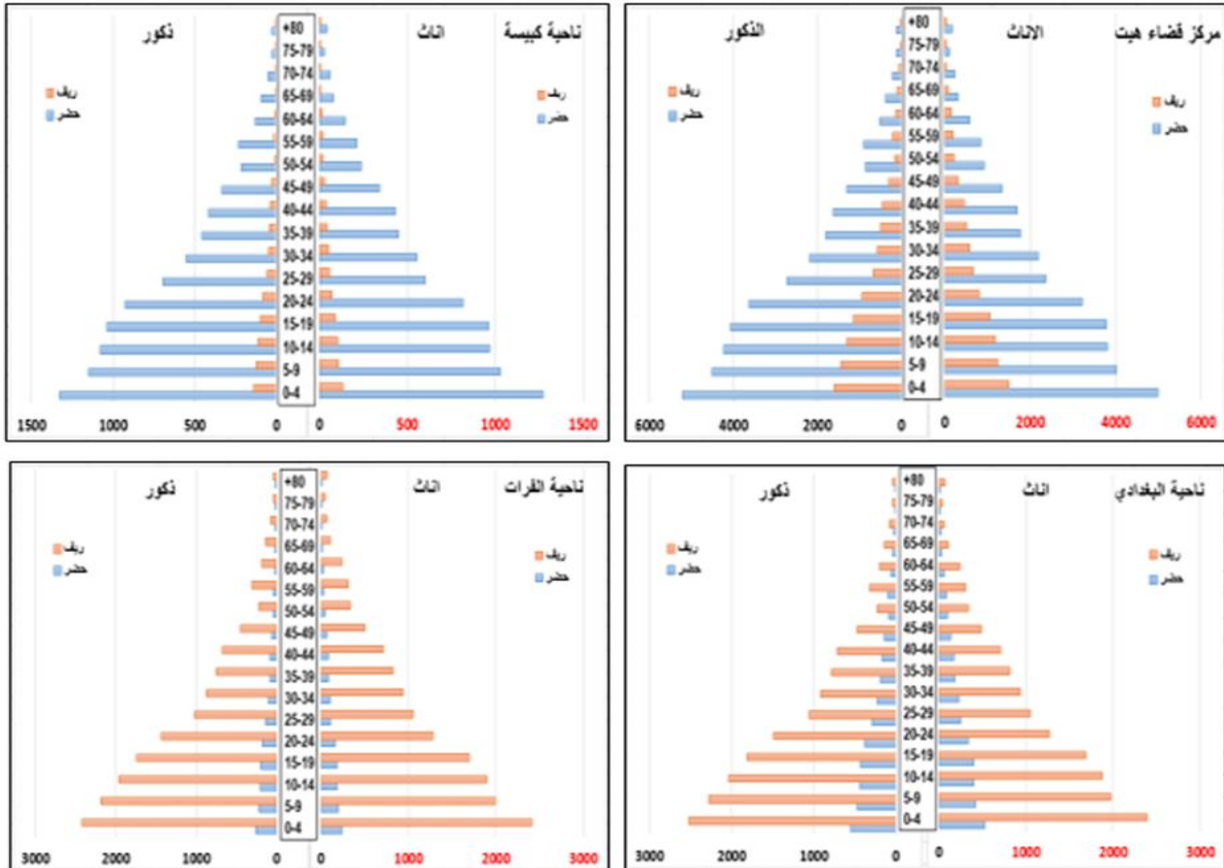
1. أن هذا الشكل يتميز بقاعدة عريضة تمثل فئة صغار السن، ثم يضيق هذا الشكل إلى القمة، وهو مشابه لأهرام القطر والاقطار النامية، ويدل هذا الهرم على أن سكان القضاء ينتمي إلى المجتمعات التي يمر سكانها بمرحلة الشباب والفتوة كما يمكن تمييز عدة ظواهر أخرى منها أن سلم الذكور للفئات العمرية 0-14 سنة تتميز بالتفوق قياساً إلى سلم الإناث وذلك لأن عدد الولادات من الذكور أكثر من الإناث وهذا التباين نجده أيضاً في حسب التوزيع البيئي إذ أن ولادات الذكور في الريف أعلى منها في الحضر وهذا بحكم الخصوبة العالية في الريف لعوامل اجتماعية واقتصادية فضلاً عن العادات والتقاليد المشجعة للإنجاب لدى سكان الريف.
2. يتميز شكل الهرم بعدم الانتظام وذلك للظروف غير المستقرة للأسباب الاحتلال والحروب والتهجير التي كانت سائدة هذه الفترة في المحافظة والقضاء جزء منها.
3. ارتفاع نسبة الفئة العمرية 15-64 سنة في المناطق الحضرية عنها في الريف وخاصة الذكور ويعود إلى حركة العمالة نحو المراكز الحضرية.
4. هنالك تغير في شكل الهرم وخاصة في الفئات 20-39 إذ نلاحظ انخفاض في نسبة السكان وللذكور تحديداً وذلك لظروف هذه الفترة (الحروب والتهجير القسري).
5. هنالك نقص في فئات متوسطي السن في المناطق الريفية عنها في المناطق الحضرية وذلك للهجرة الريفية نحو المناطق الحضرية.

## جدول (6) الهرم السكاني حسب الوحدات الادارية لقضاء هيت لسنة 2018

ناحية الفرات				ناحية البغدادي				ناحية كبيسة				مركز قضاء هيت				الفئة العمرية
ريف		حضر		ريف		حضر		ريف		حضر		ريف		حضر		
اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	
2358	2478	245	256	2387	2518	526	550	131	138	1273	1331	1506	1589	5140	5364	4-0
1951	2243	198	221	1975	2279	425	476	108	125	1029	1150	1246	1438	4156	4638	9-5
1852	2007	187	207	1875	2040	401	446	103	112	971	1078	1183	1287	3922	4346	14-10
1662	1787	186	200	1683	1816	399	429	92	100	966	1038	1062	1146	3901	4186	19-15
1255	1470	157	178	1271	1494	339	382	70	82	819	925	802	943	3308	3728	24-20
1036	1038	116	134	1049	1055	249	288	58	58	603	696	662	666	2436	2805	29-25
926	897	107	107	938	911	230	229	51	50	557	554	592	575	2247	2235	34-30
806	769	87	88	816	781	186	190	45	43	451	459	515	493	1820	1849	39-35
700	699	84	79	709	710	180	171	39	39	435	413	447	448	1755	1665	44-40
484	465	66	64	490	473	142	137	27	26	343	333	309	298	1384	1341	49-45
334	222	45	42	339	226	98	89	19	12	236	216	214	142	954	871	54-50
305	320	41	44	308	325	89	95	17	18	215	230	195	205	867	925	59-55
236	194	29	25	239	197	61	54	13	11	148	130	151	124	600	523	64-60
108	140	16	18	110	142	34	40	6	8	81	96	69	90	329	386	69-65
64	73	12	11	65	74	26	23	4	4	62	55	41	47	249	221	74-70
45	40	5	5	46	41	11	11	3	2	27	27	29	26	109	109	79-75
68	42	8	5	69	43	18	11	4	2	43	27	43	27	176	110	80+
14190	14885	1588	1684	14369	15126	3414	3620	789	830	8259	8757	9065	9543	33352	35305	المجموع

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاء السكان والقوى العاملة، تقديرات سكان العراق لسنة 2018، بيانات غير منشورة.

## شكل (4) الهرم السكاني حسب الوحدات الادارية لقضاء هيت لسنة 2018



المصدر: بالاعتماد على جدول (6)

## الاستنتاجات

1. يتأثر توزيع السكان في قضاء هيت بمتغيرات طبيعية وبشرية إذ نجد إن عاملا التربة الجيدة والمياه هي من جذبت السكان الريف الى ناحيتي الفرات والبغدادي والمناطق الريفية التابعة لمركز قضاء هيت.
2. أظهرت الدراسة تباين مكاني في توزيع السكان ما بين الحضر والريف وذلك بين وحدات القضاء الإدارية وكان تباين توزيع سكان الحضر أكثر تأثرا بالعوامل البشرية، بينما كان توزيع سكان الريف أكثر انتظاما تبعا لتوزيع العوامل الطبيعية المؤثرة في منطقة الشريط السهل الرسوبي.
3. وجود هيمنة في مركز مدينة هيت ثم كبيسة بالنسبة لسكان الحضر وهذا انعكاس لعدم توفر الخدمات الأساسية في باق المدن مما شجع السكان التوجه نحو المركز، في حين نجد سكان الريف للنواحي الفرات والبغدادي.
4. هيمنة مدينة هيت بالنسبة لحجة سكان الحضر تليه مدينة كبيسة في حين نجد انخفاض معدلات التحضر في النواحي البغدادي والفرات.
5. تحتفظ منطقة الدراسة بقاعدة هرم جيدة من صغار السن فضلا عن ارتفاع نسبة الفئة العمرية 15- 64 سنة في المناطق الحضرية عنها في الريف، كما نجد نقص في فئات متوسطي السن في المناطق الريفية عنها في المناطق الحضرية.

## التوصيات

1. تشجيع التنمية الحضرية بعد إيجاد نقاط جذب متوازنة على صعيد الاقضية والنواحي والمركز لنخرج بنتائج ايجابية نضمن من خلالها هجرة معاكسة.
2. ربط مدن القضاء والمحافظات بشبكة طرق جيدة لتسهيل عملية النقل بين المناطق الحضرية والريفية لإيجاد نوع من التوازن البيئي بين عدد السكان والمساحة المكانية لمنطقة الدراسة.
3. الاهتمام بتسجيل وتبويب ونشر الاحصاءات السكانية وخاصة تلك المتعلقة بالاحصاءات الحيوية لأهميتها في الدراسات التنموية لمنطقة الدراسة.
4. اجراء دراسات تفصيلية على الوحدات الادارية التي ظهرت بواقع سكاني متخلخل مثل ناحية الفرات والبغدادي، لبيان امكانية استثمار اراضيها والعوامل التي تحدد هذا الاستثمار.
5. ضرورة الحد من الهجرة الريفية الى المراكز الحضرية من خلال وضع سياسة وطنية للتنمية الريفية تعمل على المستوى الوطني والإقليمي والمحلي، وإيجاد هيئة متخصصة في تخطيط المشروعات الريفية وإنشاء مراكز متعددة الأغراض تعنى بالتنمية الريفية وتوفير الخدمات المناسبة لمشاريع التنمية الريفية.

## قائمة المصادر:

1. باقر، طه وسفر، فؤاد، المرشد الى مواطن الآثار والحضارة، المرحلة الأولى، بغداد - عنه - القائم، مديرية الفنون والإرشاد، 1962.
2. الحديثي، طه حمادي، جغرافية السكان، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1988.
3. حسين، عبد الرزاق عباس، نشأة مدن العراق وتطورها، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1977.
4. الراوي، عبد الناصر صبري شاهر، مدن محافظة الانبار دراسة في النشأة والتطور، مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية، جامعة الانبار، العدد الأول، 2004.
5. الرحال، حسن، وكمونة، عبد المجيد، الإدارة المركزية والإدارة المحلية في العراق، مطبعة عبد الكريم زاهد، بغداد، 1953.
6. القشطيني، باسل إحسان، الكتل الهوائية التي تتعرض لها منطقة بغداد في مواسم الأمطار، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد 24، 1990.
7. القصاب، نافع، المسرح الجغرافي في منطقة الهضبة الغربية في العراق ومؤهلاته التنموية، مجلة الجمعية الجغرافية، المجلد 18، 1986.
8. الهيتي، رشاد الخطيب، هيت في اطارها القديم والحديث، الجزء الاول، مطبعة اسعد، بغداد، 1966.
9. الهيتي، صالح فليح حسن، تطور المراكز الحضرية على طريق بغداد الرقعة - الفراتي في محافظة الانبار، المؤتمر العلمي لجامعة الانبار، 1992.
10. الواموسيل، الفرات الاوسط، رحلة وصفية ودراسات تاريخية، ترجمة صدقي حمدي وعبد المطلب عبد الرحمن، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، 1990.
11. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاء السكان والقوى العاملة، تقديرات سكان العراق لسنة 2018، بيانات غير منشورة.
12. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاء السكان والقوى العاملة، نتائج ترقيم المباني وحصر السكان لسنة 2009، بيانات غير منشورة.
13. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعدادات (1987 - 1997) جداول خاصة بمحافظة الانبار، بيانات غير منشورة.
14. وزارة الصناعة والتعدين، المنشأة العامة للمسح الجيولوجي والتعدين، خارطة الانبار الجيومرفولوجية، لسنة 1997، مقياس (1: 5000000).
15. وزارة الموارد المائية، مديرية المساحة العامة، خريطة الانبار الادارية، لسنة 2000، مقياس (1: 500000).
16. وزارة الموارد المائية، مديرية المساحة العامة، خريطة العراق الادارية، لسنة 2000، مقياس (1: 1000000).
17. وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة.
18. وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة، لسنة 2014.
19. الوقائع العراقية، المرسوم الجمهوري المرقم 267 في سنة 1968.
20. الوقائع العراقية، المرسوم الجمهوري المرقم 288 في سنة 1977.
21. الوقائع العراقية، المرسوم الجمهوري المرقم 468 في سنة 1974.
22. الوقائع العراقية، قرار مجلس قيادة الثورة المرقم 343 في سنة 1970.
23. يوسف، سعدون، المراعي الطبيعية، الطبعة الأولى، مطبعة شفيق، بغداد، 1971.
24. Buring , soil and soil condition in Iraq , Baghdad ,1960